رابط المادة على منصة باحث

الأربعون النووية

الدرس)6(من التعليق على الأربعين النووية

خالد المصلح

عن عمر رضي الله عنه ايضا قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اطلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد - 00:00:00

جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان - 00:00:15

اليه سبيلا. قال صدقت فعجبنا له. يسأله ويصدقه. قال فاخبرني عن الايمان؟ قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر. وتؤمن بالقدر خيره وشره. قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان. قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك - 00:00:39

قال فاخبرني عن الساعة. قال ما المسئول عنها باعلم من السائل قال فاخبرني عن امارتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان. قال ثم انطلق فلبثت مليا - 00:01:02

ثم قال يا عمر اتدري من السائل؟ قلت الله ورسوله اعلم. قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم رواه مسلم الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد - 00:01:20

هذا هو الحديث الثاني من احاديث الاربعين النووية وهو حديث عمر ابن الخطاب رضي الله عنه هذا الحديث ذكره المصنف رحمه الله بعد حديث النية مكانته وزارة ما فيه من المعاني - 00:01:37

فان هذا الحديث اشتمل على بيان امور الدين كلها على وجه الاجمال ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم خاتمة الحديث لما سأل اتدرون اتدري من السائل قال صلى الله عليه وسلم - 00:02:02

فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم وجعل ما تضمن ما تضمنه هذا الحديث الدين وذلك انه اجتمع اشتمل على اصول ما يجب علمه ومعرفته في امور الدين سواء كان في اعمال الظاهر او كان في اعمال - 00:02:27

الباطن ولهذا يصنف هذا الحديث ضمن اصول الاحاديث حتى سماه بعض اهل العلم بام السنة يطلق عليه بعض اهل العلم بانه ام السنة مثل ما سميت الفاتحة ام القرآن لانها اشتملت على معاني - 00:02:51

وعلى مقاصده وكذلك هذا الحديث كما العالم على معاني احاديث النبي صلى الله عليه وسلم ومقاصد السنة النبوية ولذلك سمي ام السنة وهذا وجهه ابتداء المؤلف هذه الاحاديث بذكر حديثي - 00:03:14

عمر بعد حديث النية فانه لشريف مكانته وعظيم منزلته بدأ به وقد بدأ به بعض اهل العلم مؤلفاتهم البغوي بدأ به كتابه الشهير المصابيح لذلك بدأ به كتابه شرح السنة - 00:03:36

وذلك لان هذا الحديث جمع اصول ما يجب معرفته وما يجب العمل به في دين الاسلام هذا بيان وايظاح لمنزلة هذا الحديث ومكانته هذا الحديث تفرد بروايته مسلم عن البخاري وقد اخرجه مسلم من طريق كهمس عن عبد الله ابن بريدة - 00:03:58

عن ابن عمر عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وقد تضمن هذا الحديث اربعة امور اربعة امور. الامر الاول الاسلام الامر الثاني الايمان الامر الثالث الاحسان الامر الرابع الساعة - 00:04:25

ما تناوله هذا الحديث كامل لكل ما يحتاج الى علمه ومعرفته في اصول الدين في اعمال الظاهر واعمال الباطن. فان جميع ما في الشريعة وما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم بل ما جاءت به الرسل. لا تخرج عن - 00:04:55

هذه الامور الاربعة الايمان الاسلام او الايمان والايمان والاحسان اليوم الاخر قوله رضي الله عنه بينما نحن جلوس عند رسول الله ذات يوم في بيان الحديث وقوله بين ماء ظرف - 00:05:16

زمان وهو يشعر بمعنى المفاجأة وذلك ان الحدث الذي تضمنه هذا الحديث لم يكن حدثا عاديا متوقعا بل هو حدث مفاجئ لذلك عبر عنه في بينما التي تفيد ظرفية الزمان - 00:05:41

وتشعر بالمفائل بالمفاجأة ويؤكد ذلك معنى الشرط حيث قال بينما نحن جلوس عند رسول الله ذات يوم اطلع علينا رجل شديد بياض الثياء الى اخره وقوله صلى الله عليه وسلم جلوس عند رسول الله - 00:06:03

ولم يحدد المجلس قد يكون في المسجد قد يكون في غيره. المقصود انه مجلس من مجالس النبي صلى الله عليه وسلم. كان الصحابة بين يديه يستمعون اليه صلى الله عليه وسلم - 00:06:24

يديرون الحديث معه. اطلع عليهم رجل وهذا الرجل طلع على صفة غير مألوفة فهو شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر قال لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد - 00:06:39

وبه يعرف لماذا وصف ثيابه وسواد شعره لان هذه الصفات تكون في الغالب من المقيم الحاضر اما الطارئ البادي فانه لا يكون على هذه الصفة غالبا يأتي بثياب بذلة او متسخة كذا يأتي بشعر قد شعث من من السفر - 00:07:05

عن من يأتي بهذه الصفة فهذه هيئة غريبة لا سيما انه رجل غير معروف لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد اي لا يعرفه احد من الصحابة فتعجبوا - 00:07:33

من هيئته ومن حاله ولعله جاء على هذه الصفة ليشد انتباههم الى ما سيكون من حدث ولم ينتهي عجب حاله بهذا بل وصف عمر رضي الله عنه مزيدا من غرابة حاله قال حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:49

وهذا منتهى طلوعه انه جاء وجلس وطوى الحديث هل سلم؟ هل سأل اين محمد؟ كل هذا طواه الى ما هو مستغرب ان السياق في ذكر الغرائب من حاله حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند - 00:08:15

ركبتيه الى ركبتيه اي اسند هذا الرجل ركبتيه الى ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم والاسناد هنا الملاصقة والمقاربة والاعتماد وهذا فيه قرب شديد مع ان العادة في حال الغريب ان لا يقترب - 00:08:34

من ممن يرد اليهم بل يجلس مجلسا يكون فيه في موضع مثله اما هذا القرب فلا يكون الا ممن هو مألوف ومعهود وجرت العادة بغشيانه الشخص اسند ركبتيه الى ركبتيه وضع كفيه - 00:09:03

على فخذيه اي وضع هذا الرجل كفيه على فخذي النبي صلى الله عليه وسلم وهذا فيه مزيد اعتناء واهتمام وطلب للتفرغ والاقبال لانه لما تأتي الى شخص وتضع ركبتيك الى ركبتيه ثم تضع يديك على - 00:09:25

ايه هذا سيجعله مقبلا عليك اقبالا تاما. وش تبي يعني يرى ماذا تريد؟ وما حاجتك فقال يا محمد وهذا ايضا من غرائب قال السائل انه لما خاطب النبي صلى الله عليه وسلم خاطبه باسمه المجرد - 00:09:43

ولم يخاطبه بوصفه نبيا او رسولا او بكنيته وقال اخبرني عن الاسلام اي اعلمني ما الاسلام قل لي في الاسلام قولا استبين به ما هو واعرف به اي شيء هذا الاسلام الذي جئت به - 00:10:05

اخبرني عن الاسلام فبادر النبي صلى الله عليه وسلم الى الجواب فقال الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا. فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم ببيان اركان الاسلام - 00:10:28

التي يبنى عليها وهي في مجموعها اعمال جوارح الشهادة قول باللسان والصلاة والصوم والزكاة والحج كلها اعمال بدنية وقال الرجل قوله صلى الله عليه وسلم ان تشهد سيأتينا تفصيل هذه الدعائم في حديث ابن عمر القادم نقتصر على ابرز ما - 00:10:50

معالي هذه الكلمات ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله اي ان تظهر وتعلم وتقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. فالشهادة بناؤها على الاعلام والابانة والاظهار - 00:11:31

هذا الركن الاول قول وتقيم الصلاة هذا الركن الثاني من اركان الاسلام وهو اقامة الصلاة والمقصود بالصلاة هنا الصلاة المكتوبة التي فرضها الله تعالى على عباده واقامتها يكون بالاتيان بها على الوجه الذي - 00:11:49

امر به فعلا وصفة وقتا مكانا وتؤتي الزكاة هذا هو الركن الثالث من اركان الاسلام ودعائمه وهو ايتاء الزكاة وايتاءه يكون باخراج الزكاة الواجبة من الاموال التي تجب فيها الزكاة على الصفة مشروعة - 00:12:05

قدرا ومخرجا. قدرا ومخرجا اما قول وتصوم رمضان فهذا هو رابع اركان الاسلام ودعائمه ورمضان شهر فرض الله تعالى صيامه على الوجه الذي بينته السنة بينه القرآن وبينته السنة بعد ذلك قال - 00:12:27

تحج البيت ان استطعت اليه سبيلا. هذا خامس اركان الاسلام ودعائمه وهو حج البيت الحرام على من اطاقه وقدر على الوصول اليه على الوجه الذي شرعه الله تعالى تعرف النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام في هذا الحديث - 00:12:54

بالاعمال الظاهرة قولية او بدنية او مالية منها ما هو عمل بدني خالص كالصلاة الصوم ومنها ما هو عمل بدني اه مالك الحج ومنها ما هو عمل مالي كالزكاة هذا ما تدور عليه هذه الاعمال - 00:13:13

قوله بعد ذلك صدقت هذا من عجائب حال السائل ولذلك قال عمر رضي الله عنه فعجبنا له يسأله ويصدقه كان الرجل عجيبا في لباسه وحاله كان عجيبا في سؤاله طريقة ودنوه وطريقة سؤاله - 00:13:43

كان عجيبا في تصديقه هذا ثالث ما ذكره اه ما ذكر في هذا الحديث من عجائب هذا السائل وقول صدقت اي انك اخبرت بالواقع. هذا معنى صدقت لما تقول شخص صدقت يعني ما تكلمت به مطابق للواقع - 00:14:17

وهذا لا يقوله الا من كان عارفا في حقيقة الشيء اذا قال لك شخص جاء زيد فقلت له صدقت فانت قد علمت ان زيدا قد حضر والا فانك لا تصدقه - 00:14:37

الا اذا كنت عالما فكان هذا من عجائب حاله ولذلك قال عمر فعجبنا له يسأله ويصدقه ثم قال فاخبرني عن الايمان. انتقل الى سؤال ثان قال اخبرني عن الايمان اي اعلمني - 00:14:51

ما هو الايمان؟ اي شيء هو الايمان فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره ومعنى قوله ان تؤمن اي ان تقر - 00:15:13

جازما بالله وبملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره فالايمان هو الاقرار المستلزم للاذعان والقبول وبه يعلم انه ان النبي صلى الله عليه وسلم قد عرف الايمان بما هو من اعمال القلوب - 00:15:30

من اعمال الباطل لان الايمان عمل القلب جماعه الخضوع لله والانقياد له والقبول لخبره وقوله الاية ان تؤمن بالله الايمان بالله طبعا كل اصل من هذه الاصول تفصيله يحتاج الى بسط نجملها نقول ان تؤمن بالله الايمان بالله يتحقق بالايمان بوجوده - 00:16:06

بالهيته بربوبيته باسمائه وصفاته هذا يتحقق به الايمان بالله الايمان الملائكة بوجودهم وانهم خلق خلقه الله تعالى من نور مكنهم مما مكنهم منه من قدرات وانهم لا يعصون الله ما امرهم - 00:16:39

ويفعلون ما يؤمرون لهم خلق خلقهم الله من نور لهم احوال جاء بيانها في الكتاب والسنة يؤمن بذلك اجمالا وتفصيلا كذلك الكتب الايمان بان الله انزل على رسله كتبا تضمنت الهدايات والدلالة عليه والتعريف به - 00:17:02

نؤمن بها اجمالا ونؤمن بما سماه الله تعالى منها على وجه الخصوص كذلك الملائكة نؤمن بهم اجمالا ومن سماهم الله تعالى على وجه الخصوص كذلك الرسل الايمان بالرسل نؤمن بان الله ارسل رسلا - 00:17:24

يخرجون الناس من الظلمات الى النور منهم من سماه الله تعالى فنؤمن به على وجه التعيين. ومنهم من لم يسمه الله تعالى هذا نؤمن به على وجه الاجمال واليوم الاخر اي نؤمن - 00:17:39

ما يكون بعد الموت مما جاءت به الاخبار في القرآن والسنة اليوم الاخر الايمان باليوم الاخر يبتدأ من الايمان بما يكون بعد الموت فانه اول من القبر اول منازل الاخرة - 00:17:56

اسأل الله ان يحسن لنا ولكم العاقبة ثم قال وتؤمن بالقدر خيره وشره وتؤمن بالقدر اي تقر بان الله علم الاشياء قبل خلقها وانه كتبها

جل في علاه وانه ما من شيء الا فهو بمشيئته - 00:18:12
وان الله خالق كل شيء في الكون. فما من حركة ولا سكون الا الله خالقها سبحانه وبحمده تكون قد علمها وكتبها وشاءها وهو الذي اوجدها سبحانه وبحمده هذا هو الايمان الذي - 00:18:32
بينه النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل لهذا السائل في هذا الحديث اجمالا قال السائل صدقت هذا كسابقة اي انك اخبرت بما يطابق الواقع في حقيقة الايمان اذا تبين لنا من خلال ما تقدم - 00:18:49
ان النبي صلى الله عليه وسلم عرف الاسلام بالاعمال الظاهرة. اعمال الجوارح وقول اللسان وعرف الايمان في الاعمال الباطنة اعمال القلوب من الاقرار واليقين والقبول لما جاءت به الرسل ولما جاء به النبي الكريم صلى الله عليه وسلم - 00:19:12
قال فاخبرني عن الاحسان. هذا ثالث المراتب اخبرني عن الاحسان اي اعلمني ما هو الاحسان اي شيء هو الاحسان قال صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كأنك تراه ان لم تكن تراه فانه يراك - 00:19:38
معنى قوله ان تعبد الله كأنك تراه اي ان تحقق العبودية لله جل وعلا في الظاهر والباطن في الاسلام والايمان كما لو كنت ترى الله تشاهده تبصره ولا ريب ان عبادة من يشاهد - 00:20:01
اتقن واحسن من عبادة من لا يشاهده الانسان فان المشاهدة تقتضي تمام الاتقان الممكن من العبد وهذا وبهذا يتبين ان الاحسان اعلى مقامات الدين الاحسان اعلى مقام في الدين لانه الكمال - 00:20:27
في الاسلام والكمال الايمان الكمال في الاعمال الظاهرة والكمال في الاعمال الباطنة ان تعبد الله كانك تراه ان قصر الانسان عن هذه المرتبة فانه ينزل الى التي تليها وهي فان لم تكن تراه - 00:20:54
فانه يراك اي ان لم تكن تقوى على استحضار هذه المرتبة وهي ان تعبد الله كأنك تراه اليقين بشهوده ورقابته وعلمه وسمعه وبصره فانه نستحضر انه لان ان الله تعالى يراه - 00:21:18
فانه يراك استحباب المؤمن ان الله تعالى شهيد عليه رقيب على عمله جميع بصير اكيد انه يحمله على اتقان العمل واصلاحه في الظاهر والباطن ان لم تكن تراه فانه يراك - 00:21:41
وقد قال بعض اهل العلم ان الاحسان مرتبة واحدة وليس مرتبتين وهو ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وقول فان لم تكن تراه فانه يراك هذه - 00:22:06
توطئة او هذه تحفيز على المرتبة الاولى هي مرتبة ودرجة توصلك الى المرتبة الاولى شهودك ان الله يراك هو مما يرتقي بك الى ان نعبد الله كأنك تراه وعامة الشراح على ان الاحسان مرتبتان او ان الاحسان مقامان المقام الاول - 00:22:23
ان تعبد الله كأنك تراه والمرتبة الثانية ان تعبد الله مستحضرا شهوده لك فان لم تكن تراه فانه يراك هذا ثالث ما تضمن الحديث بيانه وخلاصة الاحسان انه اعلى المقامات اعلى مقامات الدين لانه تكميل للايمان وتكميل - 00:22:47
للاسلام تكميل للاعمال الظاهرة وتكميل للاعمال الباطنة بعد ان فرغ من ذلك قال فاخبرني عن الساعة نقف على هذا ونكمل ان شاء الله تعالى في درس في الدرس القادم - 00:23:15